البيان لمن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب، ويقرأ المكتوب وما في هذا القول من المخالفة لدين الإسلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين اما بعد فقد نشر كثير من الناس رسالة تتكلم على معنى كون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمي وهذا نصها.

((هل تعلم لماذا سمي الرسول صلى الله عليه وسلم

بالأمي. هاااااااااااااااام جدا؟

في المدارس يعلمون التلاميذ ..

لماذا سُمي الرسول عليه الصلآة والسلآم أُمّي؟

لأنه لا يقرأ ولا يكتب !!

وهذا الخطأ الفادح

سأل أحد الناس عالم جليل فقال له : لم سمي النبي

الأمّي؟

فقال العالم: ماذا يقول الناس؟

فقال الرجل: يقولون أنه سُمي الأمَي لأنه لم يحسن

أن يكتب!

فقال له: كذبوا عليكم !!

كيف والله يقول في محكم كتابه: " هو الذي بعث

في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم

ويعلمهم الكتاب والحكمة " فكيف كان يعلمهم ما لا

يحسن؟

والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب بثلاث وسبعين

لساناً، وإنما سُمي " الأمّي " لأنه كان من أهل مكة .. !

ومكة من أمهات القرى ويطلق عليها أم القرى، وسمي

امي نسبة إلى أم القرى ،،وذلك قول الله عز وجل

" ولينذر أم القرى ومن حولها "

آنشر، قد تنقذ مؤمناً كان يظلم أعظم الخلق ويبخسه حقه بصراحه أول مره أعرف المعلومه)) *

🔴 أقول هذا الرسالة باطلة شرعا، وعقلا بل *من أعتقد بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب أو يقرأ المكتوب قبل أن يُوحى إليه فقد كفر لتكذيبه صريح القرآن قال تعالى:﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[سورة العنكبوت 48]

وإن كان يعتقد أنه صار يكتب ويقرأ المكتوب بعد أن أوحيّ إليه فقوله ضعيف وبعيد.

وقبل بيان ذلك أعلم أن هذه شبهة من عند الكفار ففي دائرة المعارف في مادة أمي:

(أمي لقب محمد في القرآن، وهو لقب يرتبط من بعض الوجوه بكلمة " أمة " ولكن يظهر أنه ليس مشتقاً منها مباشرة، لأنه لم يظهر إلا بعد الهجرة ويختلف معناه عن معنى كلمة " أمة " التي كانت شائعة قبل الهجرة).

وجاء في السياق نفسه قوله: (وقد استدل قوم بإطلاق لفظ أمي على محمد بأنه لم يكن يقرأ ولا يكتب. والحقيقة أن كلمة أمي لا علاقة لها بهذه المسألة لأن الآية 78 من سورة البقرة التي تدعو إلى هذا الافتراض لا ترمي الأميين بالجهل بالقراءة والكتابة بل ترميهم بعدم معرفتهم بالكتب المنزلة) وزد على ذلك انه قول لبعض الرافضة في رواية لهم عن الرضا

. وبيان بطلان هذا القول فيما يأتي

1-قول الله تعالى:﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾(العنكبوت: 48).

قال ابن جرير رحمه الله تعالى:

يقول -تعالى ذكره -: (وما كنت) يا محمد (تتلوا) يعني: تقرأ (من قبله) يعني: من قبل هذا الكتاب الذي أنزلته إليك (من كتاب ولا تخطه بيمينك) يقول: ولم تكن تكتب بيمينك، ولكنك كنت أميا (إذا لارتاب المبطلون) يقول: ولو كنت من قبل أن يوحى إليك تقرأ الكتاب، أو تخطه بيمينك، (إذا لارتاب) يقول: إذن لشك -بسبب ذلك في أمرك، وما جئتهم به من عند ربك من هذا الكتاب الذي تتلوه عليهم -المبطلون القائلون إنه سجع وكهانة، وإنه أساطير الأولين.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون) قال: كان نبي الله -صلى الله عليه وسلم -أميا؛ لا يقرأ شيئا ولا يكتب.

حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك) قال: كان نبي الله لا يقرأ كتابا قبله، ولا يخطه بيمينه، قال: كان أميا، والأمي: الذي لا يكتب.

حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبو أسامة، عن إدريس الأودي، عن الحكم، ع

2-أجمع أهل التفسير من أئمة الهدى أن معنى أمي الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب قال الإمام الطبري عليه رحمة الله تعالى: يعني بالأميين الذين لا يكتبون و لا يقرءون، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم إنا أمة أمية لا نكتب و لا

نحسب ....) والحديث في الصحيح. واما قول ابي الوليد الباجي ومن وافقه على ذلك فقد خطأه العلماء بل كفره ابن الصباغ وغيره.

3- حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه و هو التعبد الليالي أولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله و يتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى جاءه الحق و هو في غار حراء فجاءه الملك ، فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال لي اقرأ ، قال : قلت ما أنا بقارئ ، قال : فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم ،.)

وأما ما جاء في الصحيحين عن البراء رضي الله عنه في صلح الحديبة فانقل ما ذكره النووي رحمه الله قال:

قوله صلى الله عليه وسلم (أرني مكانها فأراه مكانها فمحاها وكتب بن عبد الله) قال القاضي عياض رضي الله تعالى عنه احتج بهذا اللفظ بعض الناس على أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده على ظاهر هذا اللفظ وقد ذكر البخاري نحوه من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق وقال فيه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب وزاد عنه في طريق آخر ولا يحسن أن يكتب فكتب قال أصحاب هذا المذهب إن الله تعالى أجرى ذلك على يده إما بأن كتب ذلك القلم بيده وهو غير عالم بما يكتب أو أن الله تعالى علمه ذلك حينئذ حتى كتب وجعل هذا زيادة في معجزته فإنه كان أميا فكما علمه مالم يعلم من العلم وجعله يقرأ مالم يقرأ ويتلو مالم يكن يتلو كذلك علمه أن يكتب مالم يكن يكتب وخط مالم يكن يخط بعد النبوة أو أجرى ذلك على يده قالوا وهذا لا يقدح في وصفه بالأمية واحتجوا بآثار جاءت في هذا عن الشعبي وبعض السلف وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كتب قال القاضي وإلى جواز هذا ذهب الباجي وحكاه عن السمناني وأبي ذر وغيره وذهب الأكثرون إلى منع هذا كله قالوا وهذا الذي زعمه الذاهبون إلى القول الأول يبطله وصف الله تعالى إياه بالنبي الأمي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وقوله صلى الله عليه وسلم إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب قالوا وقوله في هذا الحديث كتب معناه أمر بالكتابة كما يقال رجم ماعزا وقطع السارق وجلد الشارب أي أمر بذلك واحتجوا بالرواية الأخرى فقال لعلي رضي الله تعالى عنه اكتب محمد بن عبد الله قال القاضي وأجاب الأولون عن قوله تعالى إنه لم يتل ولم يخط أي من قبل تعليمه كما قال الله تعالى من قبله فكما جاز أن يتلو جاز أن يكتب ولا يقدح هذا في كونه أميا إذ ليست المعجزة مجرد كونه أميا فإن المعجزة حاصلة بكونه صلى الله عليه وسلم كان أولا كذلك ثم جاء بالقرآن وبعلوم لا يعلمها الأميون قال القاضي وهذا الذي قالوه ظاهر قال وقوله في الرواية التي ذكرناها ولا يحسن أن يكتب فكتب

كالنص أنه كتب بنفسه قال والعدول إلى غيره مجاز ولا ضرورة إليه قال وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسألة وشنعت كل فرقة على الأخرى في هذا والله أعلم

قلت ما ذكره النووي عن القاضي في مسألة بعينها والحق أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يكتب ولا يقرأ المكتوب وإنما هذه الحادثة بعينها معجزة كبقية المعجزات.

تنبيه اثر الشعبي الذي ذكره النووي لا يصح.

فيجب عليك أيها المسلم أن تأخذ عقيدتك من الكتاب والسنة الصحيحة بنقل علماء الامة لاعن الوتساب وغيره مما ينقل فيه الغث والسمين.

والحمد لله رب العالمين.

ليلة السبت 1 ربيع أول 1437. مكة المكرمة حرسها الله

أبو محمد عبد الحميد الحجوري.